Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمحتوى رسالة أخيه الذي سبقه بالإيمان ووجد الأمان في ظل رسول الله ﷺ . إذن سعاد ما هي إلا الدعوة وهو في شوق إليها وإلى التلذذ بمبادئها ، وشرب شرائعها السمحة .

وفي الجزء الثاني من القصيدة يتعرض كعب لغرض من أغراض الشعر الجاهلي وهو وصف الناقة أو الراحلة ، ولعله غرض ثابت تقريباً في أكثر من المطولات الشعرية ، وأغلب هذه القصائد لابد أن تحتوي على وصف الراحلة إن كانت ناقة أو حصاناً ، وهنا يبدأ كعب بتمهيد منطقي لوصف ناقته وهي وسيلته للوصول إلى محبوبته وجاءت ضرورة وصف الناقة كأداة للوصول إلى أرض سعاد البعيدة ، ويصف ناقته وصف مختصٍ فاهمٍ عارفٍ بطبائع وصفات هذا الحيوان ، وليس ذلك بمستغرب عليه وهو يقيم بين النوق فهو يركبها ، ويرعاها ، ويشرف على تربيتها وولادتها . وعلى أكلها وشربها ، ويعرف أنسابها وأنواعها والجيد منها وغير الجيد ، والكريم وغير الكريم ، والسريع وغير السريع وما إلى ذلك من صفات هذه النوق ، وتعرض كعب بن زهير لهذه الناقة من خلال استخدامه المفردات البيئية التي يعيش فيها ، ولا يستعير من مفردات ومعاني الحضارات المجاورة كالفارسية والرومانية ، بل يعتمد في تعبيره على قاموس البيئة العربية . وهذه الصفات امتدت على مدى واحد وعشرين بيتاً . ونجد كعباً قد أنهى هذا الجزء بنهاية مفاجئة بلا تمهيد ، لينتقل إلى غرض آخر وهو ما يسعى إليه كعب ليطرحه أمام الرسول ﷺ يمدحه ويظفر بعفوه ، وبهذا الانتقال المفاجئ يريد أن يؤكد حقيقة واقعة لمسها إذ يكشف أمام الرسول ﷺ وأصحابه عليهم رضوان الله من خلال أربعة أبيات مركزة كل التركيز ، ولكنها تكشف عما في نفسه واحساسه بأن الوشاة ليس لهم إلا بث الفرقة والاساءة ومراعاة مصالحهم الذاتية وتشويه قيمة الإنسان كإنسان ، هم الذين بالأمس قد أخبروه باهدار الرسول ﷺ لدمه ولا عفو عنده ولا تراجع ولا مسامحة وهم أيضاً الذين استحثوه ودفعوه إلى ذلك مما أورده هذا المورد الخطر واليوم قد تخلوا عنه ونزوعه نحو إلقاء القصيدة